**التَّارِيخُ: 09.07.2022**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.**

**وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**

**إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا.**

**عِيدُ الْأَضْحَى: بَهْجَتُنَا فِي التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ**

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!**

كَانَتِ السَّنَةُ الثَّانِيَةُ لِلْهِجْرَةِ. وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ سَيَشْهَدُونَ عِيدَ الْأَضْحَى لِلْمَرَّةِ الْأُولَى. حَيْثُ سَتُذْبَحُ الذَّبَائِحُ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، وَسَيَحْتَفِلُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْعِيدِ بِبَهْجَةٍ كَبِيرَةٍ وَبِوَحْدَةٍ وَرَغَادَةٍ. وَكَانَ قَدْ أَحَاطَ حَمَاسُ الْعِيدِ وجيَاشته بِالْجَمِيعِ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُصَلَّى سَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ. وَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ: **" إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا."**[1]

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!**

إِنَّ الْأُضْحِيَّةَ لَيْسَتْ بِإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ وَحَسْبُ، بَلْ هِيَ السَّعْيُ لِلْوُصُولِ لِلتَّقْوَى وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ. وَهِيَ رَمْزُ التَّوَجُّهِ نَحْوَ الرَّحْمَنِ بِكُلِّ إِخْلَاصٍ وَصِدْقٍ. وَهِيَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ عَلَامَةُ التَّضْحِيَةِ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ. وَهُوَ التَّعْبِيرُ عَنِ الْإِخْلَاصِ الصَّادِقِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: **"قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ."**[2]

أَمَّا عِيدُ الْأَضْحَى فَهُوَ إِحْسَانُ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْأَتْقِيَاءِ. وَهُوَ إِكْرَامٌ لِمَنْ تَحَرَّمَ بِإِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقَلَّدَ بِوَلَاءِ سَيِّدَتِنَا هَاجَرَ وَتَسَلَّحَ بِصَبْرِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَسْلِيمِهِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!**

فَلْنَسْعَى جَاهِدِينَ لِقَضَاءِ أَيَّامِ الْعِيدِ بِوَعْيِ الْعِبَادَةِ. وَلْنَتَعَامَلْ مَعَ أَضَاحِيِّنَا الَّتِي هِيَ رَمْزُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ بِالشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ. وَلْنَحْرِصْ عَلَى عَدَمِ إِيذَائِهَا.

وَلْنَقُمْ بِذَبْحِ أَضَاحِيِّنَا فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي حَدَّدَتْهَا الْجِهَاتُ الرَّسْمِيَّةُ. وَلْنُصْغِ إِلَى قَوْلِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **" اَلنَّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ."**[3] وَبِطَبِيعَةِ الْحَالِ دَعُونَا نُرَاعِي نَظَافَةَ الْبِيئَةِ أَثْنَاءَ ذَبْحِ الْأُضْحِيَّةِ وَبَعْدَهَا.

وَلْنَحْمِيَ أَنْفُسَنَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمُعْدِيَةِ الْمُحْتَمَلَةِ مِنْ خِلَالِ دَفْنِ لُحُومِ وَمُخَلَّفَاتِ الْأَضَاحِيِّ الَّتِي تَظْهَرُ عَلَيْهَا الْأَمْرَاضُ فِي حُفَرٍ عَمِيقَةٍ.

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!**

إِنَّ الْأَعْيَادَ هِيَ أَيَّامُ الْإِنْفَاقِ وَالْمُشَارَكَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَالْأَعْيَادُ هِيَ أَيَّامُ التَّذَكُّرِ وَالسُّؤَالِ. لِذَا عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَنِيَ بِحُقُوقِ الْجِيرَانِ وَالْأَقَارِبِ وَالْفُقَرَاءِ وَالْأَيْتَامِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَسُؤَالِهِمْ عَنْ حَالِهِمْ. وَلْنُشَارِكْهُمْ مَحَبَّتَنَا وَمَوَدَّتَنَا إِضَافَةً إِلَى إِمْكَانِيَّاتِنَا الْمَادِّيَّةِ.

إِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ هِيَ جَوْهَرُ الْأَعْيَادِ. فَلْنُقَمْ بِزِيَارَةِ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَكِبَارِ عَائِلَتِنَا وَأَصْدِقَائِنَا وَأَقَارِبِنَا وَجِيرَانِنَا وَلْنَكْسِبْ دُعَاءَهُمْ لَنَا. وَلْنَتَشَارَكْ بَهْجَةَ الْعِيدِ مَعَ الْمَرْضَى وَالْمُسِنِّينَ وَالْمُشَرَّدِينَ. وَلْنَجْعَلْ أَطْفَالَنَا وَشَبَابَنَا الَّذِينَ هُمْ مَنَارَةُ مُسْتَقْبَلِنَا يَعِيشُونَ أَجْوَاءَ الْعِيدِ الرُّوحَانِيَّةِ.

إِنَّ الْأَعْيَادَ هِيَ أَوْقَاتٌ اِسْتِثْنَائِيَّةٌ تَصِلُ فِيهَا أُخُوَّةُ الْإِيمَانِ إِلَى ذُرْوَتِهَا. لِذَا فَلْنَقُمْ بِإِعْمَارِ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ وَتَفْرِيجِ الصُّدُورِ الْمَكْرُوبَةِ بِبَرَكَةِ الْعِيدِ وَجَمَالِهِ. وَلِنَضَعْ حَدًّا لِلْمَشَاكِلِ وَالصِّرَاعَاتِ الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. وَلْنَبْتَعِدْ عَنِ الْحِقْدِ وَالْحَسَدِ وَالْغَيْبَةِ وَالِافْتِرَاءِ الَّتِي تَضُرُّ بِوَحْدَتِنَا وَأُخُوَّتِنَا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!**

إِنَّ الْأَعْيَادَ هِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي تُعَزِّزُ وَعْيَنَا بِكَوْنِنَا أُمَّةً. لِذَا فَلْنُقَمْ بِدَعْمِ إِخْوَانِنَا فِي الدِّينِ الْمَظْلُومِينَ وَالْمَلْهُوفِينَ، اَلَّذِينَ سَيَسْتَقْبِلُونَ الْعِيدَ بِالدِّمَاءِ وَالدُّمُوعِ، وَلْنَدْعُوَ لَهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ. وَلْنَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا وَعَلَى الدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِقَضَاءِ عِيدٍ يَسُودُهُ الْأَمْنُ وَالِاطْمِئْنَانُ.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ عِيدَ الْأَضْحَى وَسِيلَةً لِزَرْعِ الطُّمَأْنِينَةِ فِي نُفُوسِنَا وَالْبَرَكَةِ فِي بُيُوتِنَا وَالْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ فِي بِلَادِنَا وَفِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ. عِيدُكُمْ مُبَارَكٌ وَكُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ.

---

[1] صَحِيح الْبُخَارِي، كِتَابُ الْعِيدَيْنِ، 3؛ جَامِع التِّرْمِذِي، كِتَابُ الْأَضَاحِيِّ، 1.

[2] سُورَةُ الْأَنْعَامِ، 162/6.

[3] جَامِع التِّرْمِذِي، كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، 86.

**اَلْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ**